قالوا وما هو فقال انا رسول الله بعثني الله الى العباد ادعوهم الى ان لا تشركوا بالله شيا وانزل علي الكتاب ثم ذكر
الاسلام وتلى عليهم القران فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اى قوم هذا والله خير مما جيتم له فاخذ
ابو الحيسر حفنة من البطحا فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك لعمري لقد جينا لغير هذا فصمت اياس
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج فلم
يلبث اياس بن معاذ ان هلك فلما اراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على القبايل من العرب كما كان
يصنع في كل موسم فلقي عند العقبة رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا وهم ستة نفر سعد بن زرارة وعوف
ابن الحرث وهو ابن عفرا ورافع بن مالك العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر
ابن عبد الله رضي الله عنهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي
يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا
عليهم القران قال وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام ان يهود كانوا معهم ببلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم
وهم اهل اوثان وشرك وكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا الان مبعوث قد اظل زمانه نتبعه ونقتلكم معه
قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك النفر ودعاهم الى الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم
تعلمون والله انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا انا تركنا قومنا
ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم وندعوهم الى امرك فان يجمعهم
الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم فلما قدموا المدينة
ذكروا لقومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا
وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا وهم اسعد
ابن زرارة وعوف ومعاذ ابنا عفرا ورافع بن مالك العجلاني وذكوان بن عبد القيس وعبادة بن الصامت
وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر فهولا خزرجيون وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة من الاوس
فلقوه بالعقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا على ان لا يشركوا بالله شيا
ولا يسرقوا ولا يزنوا الاية فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيا من ذلك فاخذتم بحده في الدنيا
فهو كفارة وان ستر عليكم فامركم الى الله عز وجل ان شا عذبكم وان شا غفر لكم قال وذلك قبل ان
يفرض الحرب قال فلما انصرف القوم بعث معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد المطلب مناف
وامره ان يقريهم القران ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين وكان يسمى مصعب بالمدينة المقري
وكان منزله على اسعد بن زرارة ثم ان اسعد بن زرارة خرج ومصعب فدخل به حايطا من حوايط
بني ظفر فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير انطلق الى
هذين الرجلين اللذين اتيا دارنا ليسفها ضعفانا فازجرهما فان اسعد بن خالتي ولولا ذلك لكفيتك
وكان سعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدي قومهما من بني عبد الاشهل وهما بعد مشركان فاخذ اسيد
ابن حضير حربته ثم اقبل الى مصعب واسعد وهما جالسان في الحايط فلما راه اسعد بن زرارة
قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه فلما وقف
عليهما متشتما وقال ما جابكما الينا تسفها ضعفانا اعتزلا ان كان لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب
او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس

اليهما

اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران قالا والله لعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم في
اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا تغتسل
وتطهر ثوبك وتشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادة الحق ثم صلى ركعتين
ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ
ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف
بالله لقد جاكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف اسيد على النادي فقال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا لا نفعل الا ما احببت وقد حدثت ان
بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا
للذي ذكره من بني حارثة فاخذ الحربة ثم قال والله ما اراك اغنيت شيا فانصرف اليهما فلما راهما مطمينين
عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني
وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في دارنا بما نكره وقد كان قال اسعد لمصعب جاك والله
سيد قومه ان يتبعك لم يخالفك احد منهم فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا
ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره فقال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض
عليه مصعب الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا والله الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم به
في اشراق وجهه وتسهله ثم قال كيف تصنعون اذا اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل
وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبه واغتسل وشهد
شهادة الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته واقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير
فلما راه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف
عليهم فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا واعينا نقيبة
قال فان كلام رجالكم ونسايكم علي حرام حتى تومنوا بالله ورسوله قال فما امسى في دار بني عبد
الاشهل رجل ولا امراة الا مسلم ومسلمة ورجع اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير الى منزل اسعد
فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونسا مسلمون
ومسلمات الا ما كان من دار امية بن زيد وخطمة ووايل وواقف وذلك انه كان فيهم
ابو قيس بن الاسلت الشاعر وكانوا يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق قالوا ثم ان مصعب بن عمير
رجع مكة وخرج معه من الانصار من المسلمين سبعون رجلا مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى
قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من وسط ايام التشريق وهي بيعة
العقبة الثانية قال كعب بن مالك وكان قد شهد ذلك فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي
واعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الرحمن بن عمرو بن ابي جابر اخبرناه وكنا
نكتم من معنا من المشركين من قومنا امرنا فكلمناه وقلنا يا ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف
من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ودعوناه الى الاسلام فاسلم واخبرناه
بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معنا العقبة وكان نقيبا فنمنا تلك الليلة مع قومنا
في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل مستخفين

تسلل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1